

الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية بين الواقع ومتطلبات الإدارة الإلكترونية
Electronic accounting disclosure in Algerian economic institution between reality and the requirements of electronic management

د. بكيحل عبد القادر¹

جامعة الشلف-الجزائر

a.bekihal@univ-chlef.dz

د.نوي الحاج

جامعة الشلف - الجزائر

e.noui@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2020/11/16

تاريخ الاستلام: 2020/01/26

ملخص:

لا يمكن للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية أن تبقى بعيدة عن ما تعرفه تكنولوجيا المعلومات من تطورات في مختلف جوانب حياة مجتمع الأعمال؛ والإفصاح المحاسبي كوسيلة ضرورية لعرض ونشر التقارير المالية للمؤسسات، وتقريبها من مختلف الأطراف المهتمة بالمؤسسة، لاتخاذ قراراتهم الاقتصادية، أصبح بدوره يحتاج إلى التكيف مع مستجدات تكنولوجيا المعلومات، واستخدامها في عرض ونشر التقارير المالية للمؤسسات من خلال الإفصاح الإلكتروني، حيث إن عرض وتصنيف المعلومات الموجودة في ملفات المؤسسات، يكون بتقنية أفضل، وبأمان أفضل، وأعمال أفضل ومعلومات أفضل، من خلال لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).

كلمات مفتاحية: تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، تكنولوجيا المعلومات، إفصاح محاسبي إلكتروني، تقارير مالية.

Abstract:

Algerian economic institutions cannot stay away from the developments of information technology in various aspects of the life of the business community; accounting disclosure as a necessary means for the presentation and publication of financial reports of enterprises, and bring them closer to the various parties interested in the institution, to make their economic decisions, in turn, needs to adapt to new developments Information technologies, and their use in the presentation and dissemination of financial reports of institutions through electronic disclosure, where the presentation and classification of the information in the files of the institutions, be better technology, and better security, better business and better information, through the Extended Business Reporting language (XBRL).

Key words: Extended Business Reporting language (XBRL), Information Technologies, Electronic Accounting Disclosure, Financial Reports.

مقدمة:

كان للتطور الذي عرفته المؤسسة الاقتصادية في تحولها من فردية، عائلية، إلى شركة مساهمة، دور كبير في مختلف الوظائف التي تقوم بها، من إنتاج للسلع، تقديم للخدمات، وإنتاج للمعلومات؛ وأدى كذلك إلى انفصال الملكية عن الإدارة لضمان الاستغلال الجيد للموارد الاقتصادية للمؤسسة ومراقبة أداء مسيرتها. هذا التطور لم يكن في منأى عن تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أصبح في متناول المؤسسة الاقتصادية وغير الكثير من طبيعة العمل فيها؛ كإفصاح المحاسبي عن المعلومات التي تقدمها في قوائمها المالية لمختلف الأطراف المهتمة بنشاطها. فمستخدم القوائم المالية هو المستهدف من المعلومات المالية المنشورة، والتي على أساسها يتخذ قراراته الاقتصادية؛ وتماشيا مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال تحول الإفصاح المحاسبي من تقليدي يعتمد على التقارير الورقية إلى إفصاح محاسبي إلكتروني.

¹ - المؤلف المرسل: بكيحل عبد القادر: a.bekihal@univ-chlef.dz

ويهدف مسعى تحقيق إدارة إلكترونية في أي مجتمع، إلى تقريب وتسهيل الخدمات من أفراد المجتمع باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال. ويعتبر مستخدم القوائم المالية هو أحد أهم أطراف مجتمع الأعمال، حيث يتخذ قراراته الاقتصادية اعتماداً على هذه القوائم؛ ومن ثم يظهر حرص المؤسسة الاقتصادية في الجزائر على استعمال مختلف الوسائل لتسهيل التواصل وتقديم وتقريب المعلومات عن مختلف جوانب نشاطاتها لهؤلاء الأطراف، ومن أهم هذه الوسائل تكنولوجيات المعلومات والاتصال، في إعداد وعرض القوائم المالية، التي أصبحت تشكل محوراً مهماً من محاور متطلبات المعايير الدولية للتقرير المالي (- International Financial Reporting Standards -IFRS).

إشكالية الدراسة:

مما سبق يمكن طرح السؤال الجوهرى لإشكالية موضوع الدراسة كما يلي:

هل أصبح الإفصاح المحاسبي الإلكتروني ضرورة ملحة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، لمواكبة متطلبات الإدارة الإلكترونية والمعايير الدولية للتقرير المالي؟

للإلمام بالإجابة عن سؤال الإشكالية تم تفريعه إلى الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالإفصاح المحاسبي الإلكتروني؟
- إلى أي مدى وصل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني على المستوى العالمي؟
- ما هو واقع الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؟

فرضيات الدراسة:

- في ضوء طرح إشكالية موضوع البحث وأسئلته الفرعية، يتم طرح الفرضيات التالية:
- الإفصاح المحاسبي الإلكتروني باستعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) يؤدي إلى تحسين جودة المعلومة المالية؛
 - بإمكان المؤسسة الاقتصادية الجزائرية مواكبة تطورات تكنولوجيات المعلومات والاتصال، في عرض تقاريرها المالية؛
 - المؤسسة الاقتصادية الجزائرية تستفيد كثيراً من الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

أهداف الدراسة:

- يهدف موضوع البحث إلى ما يلي:
- توضيح مفهوم الإفصاح المحاسبي الإلكتروني؛
 - إبراز دور استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال في إعداد وعرض القوائم المالية؛
 - تحديد مدى توافق الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، مع الإفصاح الذي يسعى مجلس معايير المحاسبة الدولية لاعتماده كمعيار للإفصاح المحاسبي الإلكتروني، والمسمى معيار لغة تقارير الأعمال الموسعة (-XBRL Extensible Business Reporting Language).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية موضوع البحث في تناول الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، ومدى استجابة المرسوم التنفيذي رقم 110/09 المؤرخ في 07 أبريل 2009، المحدد لشروط وكيفيات مسك المحاسبة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي- للإفصاح المحاسبي الإلكتروني، الذي يسعى مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) لاعتماده كمعيار دولي للإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

كما تبرز أهمية هذا الموضوع في إضافة مساحة معرفية بمعيار لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، باعتباره من مستجدات المحاسبة المالية في عرض ونشر وتوحيد التقارير المالية إلكترونياً، وتحقيق المنفعة لصالح جميع الأطراف المهتمة بالمؤسسة.

وتبرز أهمية الموضوع في التركيز على لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، كأحد أهم التطبيقات الحديثة لتكنولوجيات المعلومات والاتصال في مجال عرض التقارير المالية للمؤسسات.

الدراسات السابقة

- دراسة بوجمعة بن صالح وجمال عمورة (2016) بعنوان "لغة الإفصاح الإلكتروني XBRL ودورها في تحسين كفاءة الأسواق المالية". هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإفصاح المحاسبي الإلكتروني وفق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) كميّار تقني لإعداد ونشر التقارير المالية على كفاءة الأسواق المالية، بالنظر لما تقدمه من معلومات عالية الجودة تنعكس على كفاءة سوق الأوراق المالية، بعد إلزام الشركات المدرجة بما إلى اعتمادها كقاعدة للإفصاح الإلكتروني. وتوصلت الدراسة إلى أن دور لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) في الربط بين مميزات استخدامها وبين آليات تحسين كفاءة سوق الأوراق المالية، قد ساعد على انتشار هذه اللغة وتبنيها من مختلف الأسواق العالمية، وإلزام الشركات المدرجة بما لاعتمادها كقاعدة للإفصاح الإلكتروني، مما ساعد في زيادة جودة الإفصاح الإلكتروني من خلال تحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية المنشورة وفق هذه اللغة، والمساهمة في تحقيق كفاءة الأسواق المالية، وذلك من خلال دراسة تجرية دولة الإمارات العربية المتحدة.

- دراسة عبد القادر دشاش ومسعود صديقي (2018) بعنوان "دور الإفصاح الإلكتروني في تعزيز جودة المعلومات المالية: دراسة ميدانية في البيئة الجزائرية".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في تعزيز جودة المعلومة المالية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإفصاح وفق شبكة الإنترنت له دور إيجابي في تعزيز مستوى المعلومة المالية لما يوفره من خصائص نوعية للمعلومة المالية أهمها الملاءمة، وأن الإفصاح الإلكتروني للقوائم المالية ملائم للمستثمرين الأجانب كونه يساعدهم في عملية اتخاذ القرار، إلا أنه غير ملائم للواقع المهني الجزائري، وذلك لنقص التأطير البشري في المعلوماتية، بالإضافة إلى المخاطر التي تترتب عنه وارتفاع التكاليف المرتبطة بذلك. كما أوضحت الدراسة أن هناك حاجة كبيرة لاستخدام شبكة الإنترنت لنشر التقارير والقوائم المالية وتوصيلها إلى مختلف الجهات التي تحتاجها، مما يشكل ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أمن المعلومات التي يتم نشرها وذلك من خلال ضرورة العمل على تحقيق أمن الإنترنت.

- دراسة Khadidja BENBOUALI و Mohamed Amine BERBERI (2018) بعنوان: "XBRL As Process to Improve The Quality of Information and Efficiency of The Stock Market in North African Countries"

هدفت الدراسة إلى إبراز دور لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) في النشر الإلكتروني للمعلومة المحاسبية ومساهمتها في تحسين كفاءة سوق الأسهم ببلدان شمال إفريقيا، بالنظر إلى شفافية هذه اللغة واكتمالها، باعتبارها لغة تسهّل نشر التقارير والقوائم المالية للمتعاملين بشكل أسرع، بما ينعكس على أداء الأسواق المالية وتطورها وجذب الاستثمارات إليها، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة قوية بين لغة تقارير الأعمال الموسعة وكفاءة الأسواق المالية، بما يؤدي إلى توفير معلومات متجانسة وزيادة حجم التبادل وتحسين السيولة ودقة التسعير في الأسواق المالية، بالإضافة إلى تفعيل مبادئ حوكمة الشركات، فضلا عن أن استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) للإفصاح بالشركات المدرجة بالسوق، يؤدي إلى زيادة المستثمرين والذي يؤدي بدوره إلى الوصول إلى كفاءة هذه الأسواق.

ومن أجل الإحاطة بالموضوع تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: مراحل تطور الإفصاح المحاسبي.

المحور الثاني: الإفصاح المحاسبي الإلكتروني كأحد المتطلبات الدولية لعرض التقارير المالية وفق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL).

المحور الثالث: واقع الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

المحور الأول: مراحل تطور الإفصاح المحاسبي

في هذا المحور تتم الإشارة إلى الإفصاح المحاسبي وأنواعه، مع التركيز على الإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

1- مفهوم الإفصاح المحاسبي

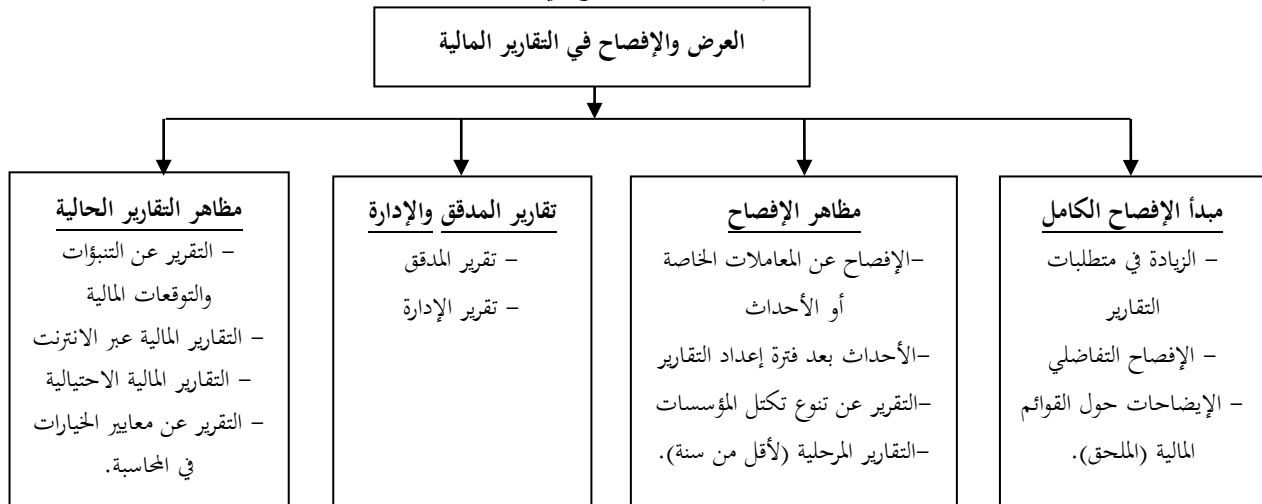
كان لانفصال الملكية عن الإدارة أثر كبير على عملية إعداد وعرض التقارير المالية بشركات المساهمة، حيث جعل الملاك يفوضون أطرافاً لها الكفاءة المهنية في إدارة شؤون المؤسسة، والإشراف على إعداد التقارير المالية الدورية (ربع سنوية، نصف سنوية، سنوية). والإفصاح ليس بديلاً عن المحاسبة السليمة-التي تحترم تطبيق القواعد والمعايير المحاسبية-كما أشار أحد المحاسبين؛ "أن الإفصاح الجيد لا يعالج المحاسبة السيئة-التي لا تحترم تطبيق القواعد والمعايير المحاسبية-بالصفة أو الظرف الذي لا يمكن استخدامهما، بدلاً من الاسم أو الفعل".¹

ويعني الإفصاح المحاسبي أن القوائم المالية المتضمنة في التقارير المالية، عليها أن تُظهر كل المعلومات التي من شأنها تلبية احتياجات مختلف الأطراف، ويمكن الإشارة إلى المراحل التي مر بها الإفصاح المحاسبي، وما تضمنه من معلومات مفيدة للمستخدم. لقد عرفت الأدبيات المحاسبية تاريخياً نموذجين من الإفصاح المحاسبي، إفصاح مرتبط بالقوائم المالية الرئيسية-الميزانية، وحساب النتائج، وجدول تدفقات الخزينة- يدعى الإفصاح التقليدي أو الإفصاح الوقائي، وإفصاح آخر مرتبط بالتقارير المالية يتضمن القوائم المالية (الكشوف المالية) مضافاً إليها تقارير أخرى، يدعى الإفصاح التثقيفي أو الإعلامي.

2- العرض والإفصاح في التقرير المالي: يقصد بالعرض تحديد أسلوب إظهار المعلومات في القوائم المالية شكلاً وترتيباً، أما الإفصاح بشكل عام، فهو كمية وحجم المعلومات التي يتم نشرها بأي وسيلة من وسائل الاتصال، وطبقاً لنظرية الاتصال، فإن عناصر الإفصاح تتمثل في المرسل والرسالة والمرسل إليه. ويقتضي الإفصاح في المحاسبة الاهتمام بعنصري الرسالة والمرسل إليه، ولقد تفاوتت آراء علماء المحاسبة وكذا المهنيين في تحديد محتوى القوائم المالية وكذا المستفيد، وما هي حدود المعلومات الواجب الإفصاح عنها؟ وما هو الحد الفاصل بين المعلومات التي تهم المستفيد في اتخاذ قراراته الاقتصادية الرشيدة، والمعلومات السرية الخاصة بالمؤسسة والتي قد يحتمل الإفصاح عنها ضرر حالي أو مستقبلي على الشركة؟²

فالقوائم المالية تحتوي على ثروة من المعلومات المفيدة، تساعد المستثمرين والدائنين على تقييم مبالغ التدفقات النقدية المستقبلية وتوقيتها والتقييم في ظل حالة عدم التأكد³. والشكل رقم 1 الموالي يبين العرض والإفصاح في التقارير المالية.

الشكل رقم 1: العرض والإفصاح في التقارير المالية



Source: Kieso Donald, Weygandt Jerry, Warfield Terry, Intermediate Accounting: IFRS Edition, Third Edition, Wiley, Singapore, 2018, P: 88

يتبين من الشكل رقم 1 أن العرض والإفصاح في التقارير المالية، يتم على أساس مبدأ الإفصاح الكامل الذي يقوم على الزيادة في متطلبات التقارير، إضافة إلى الإفصاح التفاضلي - الذي لا يقلل من أهمية الإفصاح الكامل، لأنه يتعلق بالتقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة - كما يتضمن الإفصاحات حول القوائم المالية أو الملحق. أما من ناحية محتوى الإفصاح فيرتبط بالمعاملات أو الأحداث، سواء كانت خاصة بفترة التقارير أو بعد فترة إعداد التقارير، وحتى التقرير عن تجميع المؤسسات وتنوعها أو التقارير المرحلية (التقارير المالية لأقل من سنة)، وكذا تقرير المدقق والإدارة.

حتى هذه العناصر التي أصبحت ضرورية بالنسبة للإفصاح الكامل، فهي غير كافية، إن لم تكن هناك تقارير أخرى عن التنبؤات والتوقعات المالية. ولتقريب مختلف المعلومات من مستخدميها، يتم استعمال الانترنت في نشر هذه التقارير، بغية توفير المزيد لقرء القوائم المالية. ومع الزيادة المضطردة للمعلومات، توسعت ظاهرة التقارير المالية الاحتمالية (التلاعب بالأرقام) وأصبحت مقلقة لمجتمع الأعمال بما فيها من جرائم اقتصادية، وكذا التقرير عن المعايير التي يعتمد عليها معد القوائم المالية في اختيار أحد الخيارات المحاسبية المسموح باستخدامها دون الأخرى.

3- أنواع الإفصاح

يبدو من خلال زيادة الحاجة إلى توسيع الإفصاح لتلبية احتياجات مختلف المستخدمين، سواء كان في صورة شاملة، تبين بشكل دقيق الأحداث الاقتصادية التي أثرت على المؤسسة في الفترة السابقة، أو كافي من خلال تقديم الحد الأدنى من المعلومات التي لا بد من الإفصاح عنها، أو إفصاح عادل يهتم بالرعاية المتوازنة لاحتياجات جميع الأطراف المعنية. وأصبح الإفصاح أمراً ضرورياً لتمكين مختلف الأطراف المهتمة بالمؤسسة في اتخاذ قراراتهم الاقتصادية، ويمكن إدراج مختلف صور الإفصاح ضمن التقسيمات التالية:

3-1- الإفصاح التقليدي أو الوقائي: وُجد هذا النوع من الإفصاح تماشياً مع إعطاء الأولوية في الاهتمام بالمعلومات المحاسبية التي يوفرها حساب النتائج عن المعلومات التي توفرها الميزانية، على اعتبار أن مستخدم المعلومات المحاسبية مساهم أو مستثمر عادي، قدرته غير كافية لاتخاذ القرار بالاعتماد على المعلومات المتضمنة في الميزانية.

3-2- الإفصاح الإعلامي أو الشكفي: يعكس هذا الإفصاح الاتجاه المحاسبي المعاصر الذي يسعى إلى التوسع في الإفصاح، من خلال ما تم إصداره من معايير محاسبية دولية، تتطلب معلومات إضافية عند إعداد وعرض القوائم المالية، كآثار التغيرات في أسعار صرف العملات الأجنبية (المعيار IAS 21)، الإفصاحات عن الأطراف ذات العلاقة (المعيار IAS 24)، المحاسبة عن الاستثمارات في المؤسسات الزميلة (المعيار IAS 28)، التقرير المالي في الاقتصاديات ذات التضخم المرتفع (المعيار IAS 29)، التقارير المالية المرحلية (أو الأولية) (المعيار IAS 34)، القطاعات التشغيلية (المعيار IFRS 8)، والإفصاح عن المصالح في الجهات الأخرى (المعيار IFRS 12)، وغيرها من الإفصاحات الأخرى المطلوبة في بقية المعايير.

3-3- الإفصاح المحاسبي الإلكتروني: استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال في جميع مراحل إعداد التقارير المالية، بداية من جمع البيانات إلى معالجتها والإفصاح عن مخرجات ذلك - من المعلومات - وتقديمها لمختلف الأطراف إلكترونياً، أي عن طريق الانترنت، مر بعدة مراحل متسارعة ومتداخلة مع بعضها البعض، لكن يجب الإشارة إلى الحد الفاصل بين المحاسبة الإلكترونية والإفصاح المحاسبي الإلكتروني.

فالمحاسبة الإلكترونية، يُقصد بها استخدام الإعلام الآلي في إعداد العمل المحاسبي من خلال الحاسوب والبرمجيات المخصصة للممارسة المحاسبية، بدءاً بمدخلات النظام المحاسبي ومروراً بمعالجتها ووصولاً إلى مخرجاته المتمثلة في القوائم المالية. أما الإفصاح المحاسبي الإلكتروني،

فيتمسك في استخدام الإنترنت في الجزء المتعلق بعرض ونشر مخرجات النظام المحاسبي فقط، ومن ثم يمكن تحديد المراحل التي مر بها الإفصاح المحاسبي الإلكتروني فيما يلي:⁴

3-3-1- مرحلة بناء المواقع الإلكترونية للمؤسسات: أصبحت معظم المؤسسات في هذه المرحلة تسعى لبناء مواقع إلكترونية (الموقع الإلكتروني: مجموعة من مستندات (-HTML -Hyper Text Markup Language) والمستندات الثانوية على شبكة الويب العالمية، والتي يمكن الوصول إليها عادة من نفس العنوان (-URL -Uniform Resource Locator) والموجودة على نفس الخادم، وتشكل مجموعة متماسكة ومتراصة، للتعريف بنشاطات المؤسسات لكل مجتمع الأعمال، من مستثمرين أو مساهمين أو مقرضين أو الجمهور بصفة عامة، كما تنشر في مواقعها الإلكترونية مختلف المعلومات التي تم مختلف الأطراف، بما في ذلك التقارير المالية بشكل غير دوري وغير منتظم، لكن ما يميز الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في هذه المرحلة هو العدد المحدود من المؤسسات التي بنت مواقعاً إلكترونية لعرض المعلومات.

3-3-2- مرحلة التوسع في نشر المعلومات: جاءت مرحلة التوسع في نشر المعلومات نتيجة لتزايد عدد المؤسسات ببناء مواقعها الإلكترونية، واستخدام ذلك في نشر المعلومات المتعلقة بنشاطها، وهي معلومات مهمة بالنسبة للمستخدمين وتقترب أو تتشابه مع المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية التقليدية (الورقية)، وذلك ما تميزت به هذه المرحلة، والذي سيتم التركيز عليه وتوضيحه بشكل أوسع في المحور الثاني.

المحور الثاني: الإفصاح المحاسبي الإلكتروني كأحد المتطلبات الدولية لعرض التقارير المالية وفق لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)

لا شك أن الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في الكثير من مؤسسات الدول المتقدمة، أصبح يعتمد على استخدام اللغات الإلكترونية المتطورة المتداولة في الإنترنت -مثل (Word، Pdf، Html، Excel، Powerpoint) - وتكنولوجيا المعلومات والاتصال في إعداد ونشر المعلومات المالية وحتى غير المالية، بشكل أكبر، حتى مما هو في التقارير المالية التقليدية. وتعتبر لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) الاستخدام الأكثر تقدماً في لغات البرمجة المعلوماتية لعرض التقارير المالية على الإنترنت لمختلف المؤسسات، بالإضافة إلى الوسائط المتعددة، كالتسجيل والمشاركة على شبكة الإنترنت، التصويت في الجمعية العمومية، تطوير التجارة والتسويق⁵.

يعتبر الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في حقبة انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال، من الأمور التي لا يمكن استغناء المؤسسات عن استخدامه في عرض تقاريرها المالية، لما يتميز به من مميزات لصالح المؤسسة ومختلف الأطراف. وأصبح استعمال لغة تقارير الأعمال الموسعة من الوسائل التي تعمل كل المؤسسات للتكيف مع متطلباتها، نظراً لما تسعى إليه من توحيد لأساليب العرض والنشر الإلكتروني للتقارير المالية للمؤسسات.

1- تعريف لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)

هناك تعاريف متعددة للغة تقارير الأعمال الموسعة يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

- عرف مجلس معايير المحاسبة الدولية (-IASB -International Accounting Standards Board) تقارير الأعمال الموسعة (XBRL): بأنها اللغة الرقمية التي تم تطويرها من أجل توفير شكل إلكتروني موحد للتقارير المالية والتجارية، حيث تستخدم لغة تقارير الأعمال الموسعة البطاقات التعريفية التي تجعل الحاسب الآلي قادراً على فهم المعلومات التجارية.⁶

- تعرفه مؤسسة XBRL بأنه: المعيار الدولي الرقمي المفتوح للتقارير عن الأعمال؛ هذا المعيار الذي يديره اتحاد عالمي (XBRL International)، وهو منظمة تعمل على صيانة وتطوير هذه اللغة بشكل خاص، ولا تهدف إلى تحقيق الربح⁷، وتشكلت عام 1998 من تجمع لمؤسسات دولية اشتركت معها في بناء معايير لتطبيق لهذه اللغة حول العالم⁸. يحظى اتحاد XBRL الدولي بدعم من أكثر من ستمائة

(600) مؤسسة عضو، من القطاعين العام والخاص. وقد خضع المعيار للتطوير على مدى أكثر من عقد، ويدعم كل نوع تقريباً من أنواع رفع التقارير التي يمكن تصوّرها، ويتيح في الوقت ذاته مجموعة واسعة من المزايا التي تعزز جودة التقارير واتساقها بالإضافة إلى سهولة استخدامها. تُستخدم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL بطرق مختلفة كثيرة وفي أغراض متعددة، ومن أطراف عديدة، تشمل المنظمين والمؤسسات والحكومات ومزوّدي البيانات والمحللين والمستثمرين والمحاسبين.

من التعاريف السابقة يستخلص أن تقارير لغة الأعمال الموسعة (XBRL) هي المعيار الدولي الرقمي الموحد المفتوح لتوحيد الإفصاح المحاسبي الإلكتروني للتقارير المالية للمؤسسات.

فالتغيير الذي عرفته التقارير المالية من شكل: PDF، WORD، EXCEL، HTML إلى XBRL هو مثل التغيير الذي عرفته الكثير من المجالات في الانتقال من شكلها التقليدي، مثل التصوير بأنواعه: للأفراد، للأفلام، للخرائط إلى التصوير الرقمي، كالصورة الرقمية، الفيلم الرقمي، الخريطة الرقمية، هذا التحول الجديد، يسمح القيام بأشياء كان يُنظر إليها على أنها غير ممكنة، ولكن أيضاً يفتح مجموعة من القدرات الجديدة. لأن المعلومات هي محددة بوضوح، في منصة مستقلة، قابلة للاختبار الرقمي، تماماً مثل الخرائط الرقمية. فتقارير الأعمال الرقمية، في شكل XBRL، تبسط المعلومات، وتمكن مجتمع الأعمال من الاستخدام والتبادل والتحليل، فهي تضيف قيمة إلى التقارير المالية.

2- مميزات لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL: هناك أكثر من ستائة (600) مؤسسة في العالم تعتمد لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، في نشر تقاريرها المالية، متأثرة بمميزاتها، ومن أهم هذه المميزات ما يلي:⁹

- أنها تكنولوجيا مفتوحة المصدر؛

- لا يتم تقييد مستلمي المعلومات من حيث أشكال العروض التقديمية، مما يجعل المتطلبات التحليلية لأصحاب المصلحة؛

- إمكانية التحقق من صحة الملفات المهمة، ومن ثم تسهيل متطلبات تكامل أصحاب المصلحة.

3- دوافع وجود لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

إن من دوافع ظهور هذه اللغة هو ارتفاع تكلفة إعداد التقارير المالية التقليدية، لذا عند استخدام لغة XBRL ستكون هناك وفرة في التكلفة، وذلك بتقليص العديد من أعمال التحضير اليدوية ذات الصلة بإعادة وإدخال المعلومات يدوياً وترجمتها، وبخاصة على مستوى المؤسسات، وهناك العديد من المميزات التي تكتسبها المؤسسات ومختلف الأطراف عند استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) في نشر تقاريرها المالية، منها ما يلي:¹⁰

- تخفيض في تكاليف إعداد ونشر التقارير والتبادل والاستخدام، فضلاً عن أنها تساعد في إجراء تقارير الأعمال الموسعة المقارنة للمعلومات المالية؛

- تساهم لغة تقارير الأعمال الموسعة بتطبيق التجارة الإلكترونية، والتعامل المباشر على الأوراق المالية؛

- تعمل لغة الأعمال الموسعة على ربط مجموعات القوائم والمعلومات، وبالتالي زيادة كفاءة وفعالية التقارير المالية للمؤسسة؛

-تعمل لغة الأعمال الموسعة بطريقة منتظمة للتبادل بشكل قابل للتوسع وإمكانية الوصول لأكثر قاعدة من المستثمرين والعملاء على مستوى العالم، بنفس الشكل والمحتوى والوقت؛

- تسمح بإمكانية إجراء المقارنات عمودياً وأفقياً، لعدد من السنوات؛

بالإضافة إلى المميزات التالية:¹¹

- تحسين الوصول إلى المعلومات المالية، بسرعة كبيرة جداً وبأقل جهد ممكن؛

- تحسين جودة القوائم المالية وصحتها، وإمكانية تكامل وربط التقارير المالية لعدد من الأقسام؛
- إمكانية تحديث المعلومات بصورة دورية؛
- إمكانية استخدام رسوم ونماذج مختلفة؛
- تفتح باب الحوار وتبادل المعلومات بين الشركات والمستخدمين.

4- أهمية تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)

أهمية التقارير المالية والإفصاح عنها كمنتج رئيسي لنظم المعلومات المحاسبية، هو أحد المدخلات المؤثرة في اتخاذ القرارات، سواء كان للمدراء أو المستثمرين أو الجهات الحكومية وغيرها، ويجب توفيرها بما يتلاءم مع التطور المستمر الجاري في تقنيات المعلومات والاتصالات، لذلك يعد إعداد التقارير ذات الجودة العالية عنصراً هاماً وحافزاً للنمو الاقتصادي المستدام.

فتقنية العصر الإلكتروني وما يحتويه من سمات واتجاهات، تعد تحدي جديد للمحاسبة والمحاسبين والمدققين، فهو يحتاج إلى نوعية معينة من المعلومات وقوالب ونماذج وأنماط جديدة تلائم التعدد في قنوات التوزيع والتفاعلية بوسائط متعددة، والعرض الملائم لمحتوى أجهزة متطورة ومراسلة النصوص والصور والمحادثات، وقد واجه نشر مثل هذه المعلومات المالية مشاكل عدة أهمها: صيغ الإنترنت المختلفة لكتابتها، والتي تختلف من شركة لأخرى، فبعضها يستخدم صيغة PDF والبعض الأخرى يستخدم صيغة WORD أو HTML أو EXCEL، ومن الصعوبة مقارنة ما تحتويه هذه التقارير، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة التكاليف وعدم الكفاءة وضعف في عملية صنع القرار¹².

يتم الإفصاح المحاسبي للتقارير المالية على شبكة الإنترنت من خلال مجموعة من الأساليب أهمها الجداول الإلكترونية EXCEL وبرنامج العرض التقديمي POWERPOINT فضلاً عن قيام بعض الوحدات الاقتصادية بإضافة مقاطع فيديو لتوضيح بعض إنجازاتها المالية والاقتصادية بما يزيد من ثقة المستخدمين.

تعمل لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL وفقاً لطريقة التقرير المالي الموسع كبرنامج مستقل وطريقة منتظمة قابلة للامتداد (للتوسع) لتبادل القوائم، ويمكن استخدامها بشكل مستقل أو بإدخالها إلى تطبيقات الحاسوب، فهي تعالج المشاكل بطريقتين:¹³

- تسهيل تقديم المعلومات المالية في المؤسسات؛
- تسهيل استخدام تلك المعلومات من قبل الأفراد والمؤسسات والحكومة والمحللين والمستثمرين، وتقوم برامج الحاسوب بهذا الاستخدام لأن لديها القدرة على اقتطاع كل معلومة بسهولة من لغة XBRL.

5- ماذا تفعل تقارير الأعمال الموسعة XBRL؟

تصبح تقارير الأعمال الموسعة XBRL أكثر دقة وأكثر كفاءة، من خلال استعمال بطاقات تعريفية (Tags) فريدة من نوعها تكون مرتبطة مع الحقائق المبلغ عنها، وتسمح بما يلي:¹⁴

- نشر تقارير مع الثقة في أن المعلومات الواردة فيها يمكن أن تستخدم وتحلل بدقة؛
- استخدام التقارير لاختبارها مع مجموعة من الأعمال والقواعد المنطقية، من أجل التقاط وتجنب الأخطاء في مصدرها؛
- استخدام المعلومات بالطريقة التي تناسب احتياجات الأشخاص، بما في ذلك استخدام لغات مختلفة وعمليات بديلة وبطريقة مفضلة؛
- استخدام المعلومات بثقة، لأن القوائم المالية المقدمة تتوافق مع مجموعة من التعاريف المحددة مسبقاً؛
- صممت هذه اللغة خصيصاً للتطبيقات المالية والمحاسبية، وهي مؤسسة على قدرة الحاسوب على قراءة علامات تميز الحقول المحاسبية وفقاً لتصنيف معين.

6- أهداف لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، أصبحت المحاسبة والتقارير المالية تشكل ثورة أو نقلة نوعية في التقارير المالية لشركات القرن الواحد والعشرين، ليس هذا فحسب بل تحقق ما يلي:¹⁵

- تسعى لتقليل التباين وعدم تناسق التقارير المالية؛
- تمكن من توحيد معايير التقارير المالية الدولية (IFRS)، وتعزز الميزة التنافسية؛
- تعتبر كحل محتمل (توافقي) للمتطلبات التشريعية مثل قانون ساريانس أوكسلي (Sarbanes-Oxley SOX) لعام 2002، ومتطلبات مؤسسات الاتحاد الأوروبي للائتمثال لمعايير التقارير المالية الدولية؛
- تخفيض تكلفة رأس المال؛
- تحسين ممارسات إعداد التقارير المالية، وتعزيز الحوكمة في المؤسسات، وتوفير الوقت وخفض التكاليف، وتحسين الخصائص النوعية لمعلومات التقارير المالية، ويمكنها كذلك مساعدة المستثمرين غير المحترفين في قراراتهم الاستثمارية.

7- الأطراف المستخدمة للغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL

قد تم تطوير هذه اللغة في شكل معيار وتم صقله على مدى أكثر من عقد من الزمان، وهو يدعم تقريبا كل نوع من التقارير التي يمكن تصورها، مع توفير مجموعته واسعة من السمات التي تعزز نوعية التقارير واتساقها، فضلا عن قابليتها للاستخدام. فهي لغة يمكن استخدامها وتوسيعها حسب الحاجة. وتستخدم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL بطرق عديدة مختلفة، لأغراض عديدة مختلفة، بما في ذلك عن طريق:¹⁶

- 7-1- **المنظمون:** تتمثل الأطراف المنظمة المعنية باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL فيما يلي:
 - الجهات التنظيمية المالية التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الأداء المعقد ومعلومات المخاطر حول المؤسسات التي تنظمها.
 - هيئات تنظيم الأوراق المالية وأسواق الأوراق المالية التي تحتاج إلى تحليل أداء وامثال المؤسسات المدرجة والأوراق المالية، والحاجة إلى التأكد من أن هذه المعلومات متاحة للأسواق للاستخدام والتحليل؛
 - المسجلون التجاريون الذين يحتاجون إلى الحصول على مجموعة من بيانات المؤسسات حول المؤسسات الخاصة والعامه، بما في ذلك القوائم المالية السنوية وإتاحتها للجمهور؛
 - السلطات الضريبية التي تحتاج إلى القوائم المالية وغيرها من المعلومات، والامثال من المؤسسات من أجل معالجة ومراجعة الشؤون الضريبية للشركات؛
 - السلطات الإحصائية والنقدية التي تحتاج إلى معلومات الأداء المالي من العديد من المؤسسات المختلفة.
- 7-2- **المؤسسات:** تتمثل المؤسسات المعنية باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL فيما يلي:
 - المؤسسات التي تحتاج إلى تقديم المعلومات إلى واحد أو أكثر من الهيئات التنظيمية المذكورة أعلاه (المنظمون)؛
 - المؤسسات التي تحتاج إلى نقل المعلومات بدقة داخل مجموعة معقدة؛
 - سلاسل التوريد التي تحتاج إلى تبادل المعلومات للمساعدة في إدارة المخاطر وقياس النشاط.
- 7-3- **الحكومات:** تتمثل أساسا في كل من:
 - الوكالات الحكومية التي تبسط عملية الأعمال التجارية التي تقدم تقارير إلى الحكومة وتقلل من الروتين، إما عن طريق تنسيق تعاريف القوائم أو توحيد التزامات تقديم التقارير (أو كليهما)؛
 - الوكالات الحكومية التي تعمل على تحسين التقارير الحكومية عن طريق توحيد الطريقة التي يتم بها إعداد التقارير المجمعة أو المعاملات واستخدامها داخل الوكالات الحكومية و / أو نشرها في القطاع العام.

7-4- مقدمو القوائم: مقدمو البيانات المتخصصون الذين يستخدمون معلومات الأداء والمخاطر المنشورة في السوق ويوجدون مقارنات وتصنيفات ومنتجات معلومات ذات قيمة مضافة أخرى للمشاركين الآخرين في السوق.

7-5- المحللون والمستثمرون: المحللون الذين يحتاجون إلى فهم المخاطر والأداء النسبي، والمستثمرون الذين يحتاجون إلى مقارنة الاستثمارات المحتملة وفهم الأداء الأساسي للاستثمارات القائمة.

7-6- المحاسبون: تُستخدم لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في دعم متطلبات التقارير المالية للعملاء، وكثيراً ما يشارك المحاسبون في إعداد تقارير XBRL؛ ففي 10 جوان 2016، أعلن الاتحاد الدولي للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) أنه بالتعاون مع الهيئة العالمية لمعرفات الكيانات القانونية (-GLEIF- Global Legal Entity Identifier Foundation) يشكّلان مجموعة عمل لفحص التوصيات الراسخة وإصدارها حول أفضل الممارسات والطرق لتوحيد السياق في الإشارة إلى الهوية القانونية في المستندات المرّمزة بلغة XBRL، وتتكون مهمّة مجموعة العمل من وضع توصيات حول الاستخدام المتسق لمعرفات المؤسسات القانونية ضمن تصنيفات XBRL والوثائق المرّمزة بلغة الأعمال.

أصبحت لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL معياراً دولياً لكتابة التقارير المالية والأداء والمخاطر ومعلومات الالتزام، وتُستخدم مع ذلك في أنواع أخرى كثيرة من رفع التقارير. وتُعد مواصفات XBRL المفتوحة مرخصة مجاناً لأي شخص يسعى إلى استخدام المعيار. كما تسمح لغة XBRL بوضع تعريفات رسمية قابلة لإعادة الاستخدام، وتسمى تصنيفات، وتلتقط المعنى الذي تحتوي عليه جميع مصطلحات رفع التقارير في تقارير الأعمال، إلى جانب العلاقات ما بين جميع المصطلحات. يضع المنظّمون وواضعو معايير المحاسبة والوكالات الحكومية والجماعات الأخرى التصنيفات التي تحتاج إلى تعريف واضح للمعلومات المطلوب رفع التقارير بها. ولا تحدّ لغة XBRL أي نوع من المعلومات المطلوب تعريفه: فهي لغة يمكن استخدامها وتوسيع استخدامها حسب الحاجة¹⁷.

المحور الثالث: واقع الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية

أصبح التقدم المذهل في تكنولوجيات المعلومات والاتصال، يفرض على المؤسسة الاقتصادية الجزائرية الاستفادة من هذا التطور في شتى جوانب نشاطاتها، وبخاصة ما تعلق بعرض قوائمها المالية إلكترونياً أو ما يسمى بالإفصاح المحاسبي الإلكتروني، حيث جاء المرسوم التنفيذي رقم 110/09 المؤرخ في 07 أبريل 2009 ليحدد شروط وكيفية مسك المحاسبة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي (محاسبة إلكترونية)، مدعماً للقرار المؤرخ في 26 جويلية 2008، ومضيفاً له شروط إعداد الكشوف المالية بواسطة أنظمة الإعلام الآلي، التي يمكن اعتبارها القسم الأول من المحاسبة الإلكترونية، الذي يهدف إلى الاستجابة لمجمل الالتزامات والمبادئ المحاسبية، المسموكة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي. أما ما يتعلق بالقسم الثاني من المحاسبة الإلكترونية وهو الإفصاح المحاسبي الإلكتروني المتمثل في عرض الكشوف المالية، فلم تتم الإشارة إليه في هذا المرسوم؛ لأنه يركز على القسم الأول فقط، وبالرغم من ذلك يُعتبر هذا المرسوم خطوة جادة ومهمة بالنسبة للمحاسبة الإلكترونية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

1- مسك المحاسبة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي

يركز المرسوم على تطبيق واحترام كل النصوص التشريعية والتنظيمية، ومختلف الإجراءات والشروط المتعلقة بالممارسة المحاسبية، من إعداد وعرض كل القوائم المماثلة للممارسة المحاسبية اليدوية، التي يجب أن يُبنى عليها البرنامج المعلوماتي لمسك محاسبة المؤسسة. تطبق أحكام هذا المرسوم على كل المؤسسات التي تدخل في مجال تطبيق النظام المحاسبي المالي، عندما تكون محاسبتها مسموكة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي (محاسبة إلكترونية)، وعندما تساهم هذه الأنظمة في إثبات تسجيل محاسبي بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

ويمكن من خلال برامج الإعلام الآلي تحقيق ما يلي:

- الحصول على معلومات في شكل تعاقدية أو تنظيمي؛

- معالجة هذه المعلومات؛

- بلورة المعطيات أو النتائج في أشكال مغايرة.

يجب أن يسمح البرنامج المعلوماتي بإعداد كل الكشوف المالية التي تعدها المؤسسة طبقاً للنصوص التشريعية أو التنظيمية، وذلك بشكل آلي والتي تتركز على المعطيات التي تم إدخالها في البرنامج المعلوماتي للمحاسبة. كما يضيف المرسوم أن البرنامج المعلوماتي يجب أن يضمن التوازنات الأساسية لمحاسبة القيد المزدوج سواء من خلال المراقبة المسبقة أو اللاحقة، حسب المادة الثانية عشرة منه¹⁸.

2- الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في المؤسسة الجزائرية

بالنسبة للإفصاح المحاسبي الإلكتروني المتعلق بعرض أو نشر الكشوف المالية للمؤسسة الجزائرية، لا يوجد نص تشريعي أو تنظيمي يلزمها بهذا الإفصاح، لكن يمكن الاطلاع على معلومات خاصة بالمؤسسة من خلال موقعها الإلكتروني؛ وإجمالاً تقوم الكثير من المؤسسات بعرض المعلومات الخاصة بالتعريف بنشاطها أو بجزء من معلوماتها المالية من خلال بعض القوائم المالية، وكذا ملخصات لتقرير محافظ الحسابات، ومن المؤسسات ما تشير إلى بعض الأرقام المعبرة عن حجم نشاطها، وأخرى تعرض التقرير السنوي في موقعها الإلكتروني.

3- نماذج للإفصاح المحاسبي الإلكتروني

يمكن التطرق إلى بعض المؤسسات في كيفية تقديم الإفصاح المحاسبي على موقعها الإلكتروني، والمعلومات المحتواة في المواقع الإلكترونية للكثير من المؤسسات، لا تعبر عن الوضعية الحقيقية للمؤسسة، لأنها مواقع غير كافية من ناحية المعلومات المقدمة، والتي لا تخرج عن التعريف بالمؤسسة وتوضيح أهم نشاطاتها فقط، فكيف بمن يريد اتخاذ قرار من خلال هذه المعلومات. ويمكن الإشارة إلى نماذج بعض المعلومات المفصحة عنها في المواقع الإلكترونية للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية فيما يلي:

3-1- الإفصاح الإلكتروني عن التقارير المالية: يتم الإفصاح عن الأنشطة المختلفة للمؤسسة بما في ذلك القوائم المالية من خلال التقارير السنوية: كشركة سوناطراك، شركة روية للعصائر، والمؤسسات الأخرى المدرجة في بورصة الجزائر للقيم المنقولة، فالمعلومات المفصحة عنها في هذا النوع من المؤسسات يستهدف أفراد المجتمع للتعريف بمنتجاتها أو خدماتها، كما يستهدف بمعلوماتها المالية أفراد مجتمع الأعمال وكل من يريد الاطلاع على القوائم المالية. فهذه المعلومات المفصحة عنها إلكترونياً محصورة في عدد محدود من المؤسسات الاقتصادية.

وأهم الشركات التي تقوم بالإفصاح الإلكتروني بشكل أفضل، هي الشركات المدرجة ببورصة الجزائر، والمتمثلة في شركات صيدال، فندق الأوراسي، أليانس للتأمينات، شركة روية للعصائر وشركة بيوفارم؛ فشركة روية مثلاً يمكن من خلال موقعها الإلكتروني الاطلاع على مختلف التقارير المالية السنوية والسداسية والمعلومات التي تحتاجها مختلف الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة، والتي تتضمن القوائم المالية وتقرير مجلس الإدارة وتقرير محافظ الحسابات. ويمكن تغطية النقص في الإفصاح في الموقع الإلكتروني للشركات المدرجة، من خلال المواقع الإلكترونية للهيئات المنظمة لبورصة الجزائر، وخاصة لجنة تنظيم عمليات البورصة ومراقبتها (Commission d'Organisation et de Surveillance des Opérations de Bourse-COSOB)، التي فضلاً عن المعلومات المحينة التي تنشرها دورياً عن الشركات المدرجة، تقوم بإصدار تقرير سنوي عن عمل البورصة والشركات المدرجة بها. حيث إن الشركات المدرجة ببورصة الجزائر تخضع لإجراءات صارمة بهذا الخصوص، فبالإضافة إلى خضوعها للإطار التشريعي والتنظيمي المتعلق بالنظام المحاسبي المالي كغيرها من المؤسسات الأخرى غير المدرجة، فإنها تخضع كذلك لمقتضيات النظام (Règlement) رقم 02-2000 المؤرخ في 20 جانفي 2000، الخاص بالمعلومة الواجب نشرها من طرف المؤسسات التي تكون قيمها مسعرة في البورصة¹⁹. بالإضافة إلى أن الشركات التي ترغب في الدخول إلى بورصة الجزائر تكون مجبرة على إعداد مذكرة إعلامية (Notice d'information) تتضمن مختلف المعلومات عن الشركة، والتي يمكن الاطلاع عليها عبر الموقع الإلكتروني للشركات المعنية ولجنة تنظيم عمليات البورصة ومراقبتها (COSOB).

3-2- الإفصاح الإلكتروني عن الأنشطة المختلفة للمؤسسة: يتم الإفصاح عن الأنشطة المختلفة للمؤسسة بالإضافة إلى بعض الأرقام المفتاحية لبعض أنشطتها، وهذه المعلومات المفصحة عنها تستهدف أفراد المجتمع لتسويق منتجاتها فقط. ووفقا لما نص عليه القرار المؤرخ في 26 جويلية 2008، المتعلق بالنظام المحاسبي المالي، الذي يفرض الإفصاح ضمن الملاحق، عن تحليل العناصر ذات الأهمية القطاعية حسب كل قطاع نشاط وحسب كل قطاع جغرافي تنشط به المؤسسة، وتقسيم رقم الأعمال حسب فئات الأنشطة وحسب الأسواق الجغرافية²⁰، فشركة صيدال مثلا تفصح عن الإنتاج ورقم الأعمال المحقق بالكمية والقيمة، وحسب أنواع المنتجات والمناطق الجغرافية التي تنتشر فيها عبر الوطن، من خلال الفروع والوحدات التابعة لها. ففي سنة 2018 تم تحقيق 88% من مبيعات مجمع صيدال، من طرف المراكز الإنتاجية المتواجدة في المدينة، حصر قسنطينة والدار البيضاء²¹.

كما يتم تقديم تفاصيل عن طرق تقييم الأصول تطبيقا للقرار الصادر في 26 جويلية 2008، فمثلا شركة الأوراسي توضح ضمن ملحق القوائم المالية المنشور عبر موقعها الإلكتروني، أن تقييم الأصول يكون عن طريق التكلفة التاريخية، وطريقة الإهلاك المستعملة للثبنيات هي طريقة الإهلاك الثابت، أما بالنسبة لتقييم المخزونات فيكون حسب طريقة التكلفة الوسطية المرجحة²².

وتقوم شركة روية بنشر تقرير محافظ الحسابات عبر موقعها الإلكتروني، أما أغلب الشركات الأخرى فتنتشر رأي محافظ الحسابات حول القوائم المالية بشكل مختصر، ويؤدي تقرير محافظ الحسابات دور مهم في تحسين جودة المعلومات المفصحة عنها في القوائم المالية، باعتبار أن محافظ الحسابات شخص مستقل عن إدارة المؤسسة وتم تعيينه من طرف المساهمين، مما يزيد من موثوقية المعلومة وحيادها. ومن بين أهم المعلومات التي يتم الإفصاح عنها في تقرير محافظ الحسابات توجد الأطراف ذات العلاقة مع المؤسسة، التي ينص النظام المحاسبي المالي من خلال القرار الصادر في 26 جويلية 2008، على وجوب الإفصاح عن العمليات والعلاقات بين الأطراف ذات العلاقة مع المؤسسات، والمتمثلة في مختلف الإتفاقيات بين الشركة وأحد القائمين بإدارتها، بتقديم معلومات ضمن الملاحق حول حجم المعلومات التي تفرض على المؤسسات الإفصاح عنها، بذكر طبيعة العلاقات والتعاملات، حجم ومبلغ المعاملات، وطبيعة العمليات التي تتم بين الشركة الأم وفروعها والأطراف المرتبطة بها كالمسيرين والمساهمين²³. بالإضافة إلى ما يقتضيه القانون التجاري والقانون 10-01 المتعلق بمهنة المحاسبة²⁴، فمثلا في تقرير محافظ الحسابات لسنة 2017 الخاص بشركة روية، تم الإفصاح عن مثل هذه الاتفاقيات مع عدة شركات من بينها شركة أليانس للتأمينات (SPA ALLIANCE ASSURANCES) والشركة العامة للتغليف (SPA GENERAL EMBALLAGE)²⁵.

خاتمة

أصبح الإفصاح المحاسبي الإلكتروني للمؤسسة الجزائرية أكثر من ضرورة، وبخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها الجزائر من خلال تأسيس وتعميم الإدارة الإلكترونية (الحكومة الإلكترونية)، التي تسعى إلى تسهيل التعامل مع مختلف مصالحها الإدارية، التي تحتاج إليها المؤسسات وحتى الأفراد، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن أهم الأطراف التي تتعامل بشكل مباشر مع ما تقدمه المؤسسات من معلومات مالية عن أنشطتها السنوية، مصلحة الضرائب التي في طريقها إلى جعل الإفصاح المحاسبي الإلكتروني للمؤسسات الاقتصادية، أمر إلزامي تماشيا مع متطلبات الإدارة الإلكترونية.

اختبار الفرضيات

في ظل تطبيق المعايير الدولية للتقرير المالي (IFRS) تكون المعلومة المالية موجهة بالأساس إلى المستثمرين لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية في الأسواق المالية، والتي يجب أن تتوفر فيها الخصائص النوعية التي تزيد من جودة المعلومة، ومنها سرعة الحصول على المعلومة في الوقت المناسب وبأقل تكلفة، وهو ما يوفره الإفصاح الإلكتروني من خلال لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL)، حيث إن عرض وتصنيف المعلومات الموجودة في ملفات المؤسسات، يصبح متوفر بتقنية أفضل، وبسرعة وأمان وبأقل تكلفة، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

بعد عرض واقع الإفصاح المحاسبي الإلكتروني في بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، يتضح أن هناك تباين جلي في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عرض التقارير المالية، ذلك لعدم وجود نصوص تشريعية تنظم عملية الإفصاح الإلكتروني، مما يؤخر المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في مواكبة تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهذا ما يثبت عكس الفرضية الثانية.

يعتبر الإفصاح المحاسبي الإلكتروني للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية في هذه المرحلة التي تسعى الجزائر من خلالها إلى الاهتمام أكثر بتعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال أكثر من ضرورة، وبخاصة مصلحة الضرائب والحكومة التي تتعامل بشكل مباشر مع ما تقدمه المؤسسات الاقتصادية من معلومات مالية عن أنشطتها السنوية. بالرغم من الإيجابيات المالية التي يمكن أن تستفيد منها المؤسسة الاقتصادية باعتماد الإفصاح المحاسبي الإلكتروني، كتخفيض تكلفة إعداد التقارير المالية، مازالت استجابتها لهذا المستجد ضعيفة وغير واسعة الانتشار، مما يفوت عليها فرص التطورات الحديثة، وتحمل المزيد من التكلفة، وهذا ما ينفي الفرضية الثالثة.

النتائج والاقتراحات: ومن خلال هذه الورقة البحثية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- التطور السريع في توسع الإفصاح المحاسبي التقليدي وتحوله إلى إلكتروني؛
 - السعي لتوحيد طريقة الإفصاح المحاسبي الإلكتروني من خلال لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، بديلا للطرق الأخرى المتعارف عليها مثل PDF، WORD، وغيرها؛
 - مرونة لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، في الإفصاح، حيث يمكن استخدامها وتوسيعها حسب الحاجة؛
 - استفادة السلطات الضريبية والحكومية والإحصائية، من تطبيق لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL في الحصول على مختلف المعلومات عن المؤسسات، وفي أسرع وقت ممكن؛
 - تلبية تكاليف المؤسسات في إعداد وعرض القوائم المالية ونشرها؛
 - تعزيز الإفصاح والشفافية في الأسواق المالية.
- أما الاقتراحات فيمكن الإشارة إليها فيما يلي:
- العمل على تشجيع إعداد وعرض القوائم المالية إلكترونيا كعمل موازي للعمل الورقي في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؛
 - العمل التدريجي بالزامية الإفصاح المحاسبي الإلكتروني لكل القوائم والتقارير المالية للمؤسسات الاقتصادية؛
 - ألا تقتصر المعلومات المفصحة عنها في المواقع الإلكترونية للمؤسسات على المعلومات المتعلقة بالدعاية لنشاطها والإشهار لمنتجاتها فقط؛
 - العمل على فتح تكوين للمؤسسات باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) في نشر التقارير المالية، بشكل تدريجي.

المراجع

- 1 - Kieso Donald, Weygandt Jerry, Warfield Terry, Intermediate Accounting: IFRS Edition, Third Edition, Wiley, Singapore, 2018, P: 88
- 2- عبد الرحمن بن إبراهيم الحميد، نظرية المحاسبة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، الرياض، 2009، ص ص: 588-589
- 3 - Kieso Donald and others, Op-cit, P: 1951
- 4 - عبد الباسط أحمد هاشم شاهين، التفاعلية على مواقع الصحف الإلكترونية، المنهل (الإلكتروني)، 2014
- 5 - أحمد وجيه الدباغ، إنصاف محمود دلال باشي، دور الإفصاح الإلكتروني في تحقيق السوق الكفاء- سوق الأسهم السعودي أمودجا، مجلة تنمية الرافدين، ملحق العدد 113، المجلد 35، العراق، 2013، ص: 149
- 6 - الموقع الإلكتروني لمجلس معايير المحاسبة الدولية: www.ifrs.org/xbri/pages/xbri.aspx، اطلع عليه بتاريخ 20 أكتوبر 2019.
- 7 - الموقع الإلكتروني للإتحاد الدولي للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL): www.xbri.org، اطلع عليه بتاريخ 19 أكتوبر 2019.

- 8 - أسامة السعيد، التصنيف السعودي للمعلومات المحاسبية باستخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL، مجلة المحاسبون، العدد 68، تصدرها الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، المملكة العربية السعودية، 2011، ص: 38
- 9 - Barry Peter Smith, Extensible Business Reporting Language: An Interpretive Investigation of the Democratisation of Financial Reporting, A Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, University of Birmingham, England, 2011, PP: 49-51
- 10 - ناظم حسن رشيد، دور مراقب الحسابات في إضفاء الثقة بالبيانات المحاسبية المنشورة على الإنترنت في بيئة التجارة الإلكترونية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 23، جامعة تكريت، العراق، 2011، ص: 125-126
- 11 - ريباز محمد حسين محمد، الإفصاح الإلكتروني في القوائم المالية ودوره في الحد من عدم تماثل المعلومات المحاسبية في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 1، العدد 37، 2017، ص: 308-309
- 12 - ناظم حسن رشيد، مرجع سبق ذكره، ص: 11
- 13 - سامر مظهر قنطقجي، لغة الإفصاح المالي والمحاسبي، دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، 2012، ص: 135
- 14 - الموقع الإلكتروني للإتحاد الدولي للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL):
www.xbrl.org/the-standard/what/an-introduction-to-xbrl/، اطلع عليه بتاريخ 19 أكتوبر 2019.
- 15 - Michael Birk, Empirical Research on Financial Notes to the Accounts and Earnings Management, A Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, University of Gloucestershire, England, 2018, P: 74
- 16 - الموقع الإلكتروني للإتحاد الدولي للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL):
www.xbrl.org/the-standard/what/an-introduction-to-xbrl/ (بتصرف)، اطلع عليه بتاريخ 19 أكتوبر 2019.
- 17 - الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية لمعرفات الكيانات القانونية (GLEIF):
https://www.gleif.org/ar/newsroom/blog/xbrl-international-forms-joint-working-group-with-gleif-to-address-legal-identity-in-digital-business-reporting/، اطلع عليه بتاريخ 15 أكتوبر 2019.
- 18 - المرسوم التنفيذي رقم 09-110، المؤرخ في 07 أفريل 2009، يحدد شروط وكيفيات مسك المحاسبة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي، المادة 12، الجريدة الرسمية العدد رقم 21، المؤرخة في 08 أفريل 2009، ص: 05
- 19 - نظام رقم 2000-02 صادر بتاريخ 20 جانفي 2000، متعلق بالمعلومات الواجب نشرها من طرف المؤسسات التي تكون قيمها مسعرة في البورصة، الجريدة الرسمية عدد رقم 50 صادر بتاريخ 16 أوت 2000.
- 20 - القرار المؤرخ في 26 جويلية 2008، يحدد قواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشوف المالية وعرضها وكذا مدونة الحسابات وقواعد سيرها، الجريدة الرسمية عدد رقم 19 صادر بتاريخ 25 مارس 2009، ص: 39-41
- 21 - Groupe SAIDAL, Rapport de Gestion du Conseil d'Administration, 2018, p: 13.
(https://www.saidalgroup.dz/fr/nos-publications/rapport-du-conseil-d-administration, Consulté le 18 Octobre 2019)
- 22 - Chaines el-aurassi, les états financiers, 2017, pp: 15-18 (www.el aurassi.com/espaceActionnaire.php, Consulté le 18 Octobre 2019)
- 23 - القرار المؤرخ في 26 جويلية 2008، مرجع سبق ذكره، ص: 40
- 24 - القانون رقم 10-01 مؤرخ في 29 جوان 2010، يتعلق بمهنة الخبير المحاسب ومحافظ الحسابات والمحاسب المعتمد، المادة 25، الجريدة الرسمية رقم 42 الصادرة بتاريخ 11 جويلية 2010، ص: 07
- 25 - NCA Rouiba, Rapport du commissaire aux comptes, 2017, p: 36-39 (http://www.rouiba.com.dz/wp-content/uploads/2018/05/CAC-31-12-2017.pdf, Consulté le 18 Octobre 2019).